

النفوذ الإيراني في اليمن: الأدوات، الواقع، المستقبل

أمل عالم



ملخص

تناقش هذه الورقة كيف بدأ النفوذ الإيراني في اليمن من القوة الناعمة والدور الذي لعبته هذه القوة لتقوية ومد النفوذ الإيراني في اليمن، وتعرض الورقة أدوات القوة الناعمة التي استخدمها الحوثيون في اليمن بالوكالة عن إيران وتجسدت بنشر التشيع، والخطاب المعادي لأمريكا وإسرائيل، والقضية الفلسطينية.

وتوضح الورقة أهم العوامل التي شكلت بيئة مواتية للنفوذ الإيراني في اليمن، وتلخصت في: تهميش الزيدية، الأمية وتدني مستوى التعليم، سياسة النظام السابق، القبيلة، الفقر، الظلم والفساد. وتبحث الورقة في سيناريوهات التحرك الإيراني لإنقاذ نفوذه في اليمن، ومستقبل هذا النفوذ.

يعتبر العامل التاريخي أحد عوامل صياغة السياسة الخارجية ورسم السلوك السياسي لبلد ما تجاه بلد آخر أو منطقة جوار معينة، أما في الحالة الإيرانية فليس من المبالغة القول بأن العامل التاريخي هو صاحب الأثر الأقوى إن لم يكن هو المسئول الوحيد عن طبيعة السلوك الإيراني تجاه دول جوارها العربي بشكل خاص وبقية الدول العربية بشكل عام، فمن الواضح اليوم أن الذاكرة التاريخية لصناع القرار والسياسيين الإيرانيين هي وراء السلوك الإيراني الساعي للسيطرة على المنطقة، وهي سبب رفضهم تقبل واقع أن الجار العربي مكافئ لهم في المنطقة، فما زال الشعور بالأفضلية يتركز في السياسة الإيرانية ويجعلهم يبذلون قصارى جهدهم لتصدير ثورتهم إلى دول المنطقة.

القوة الناعمة

بعد نجاح الثورة الإيرانية وقيام جمهورية إسلامية على مبدأ "الولي الفقيه"؛ رأى بعض قادة الثورة وعلى رأسهم الولي الفقيه- الخميني- بأن النموذج الإيراني ممكن أن يطبق بنجاح في كل المنطقة، وأن مسئولية نقل هذه الثورة إلى بقية دول المنطقة، تقع على عاتق إيران وهو ما عُرف بمبدأ "تصدير الثورة".

كانت نتيجة التصريح العلني عن العمل بمبدأ تصدير الثورة وما ترافق معه من أعمال شغب للأقليات الشيعية في دول المنطقة؛ دخول إيران والعراق في حرب ضروس استمرت ثماني سنوات، أنهكت كلا البلدين، ذاقت بعدها إيران مرارة عزلة خانقة، بعدها أدرك القادة الإيرانيون أن مبدأ تصدير الثورة بالشكل العلني يعود بالمشاكل على إيران، لذلك تخلت إيران عن مبدأ تصدير الثورة بالشكل العلني لتتمكن من فتح صفحة جديدة في علاقاتها مع دول الجوار، إلا أنها استبدلت به القوة الناعمة، فمن الصعب أن تتخلى إيران عن رغبتها في أن تكون قوة إقليمية ولاعباً أساسياً في المنطقة، ولا شيء أفضل من الغطاء الديني يعطي إيران فرصة لتحقيق رغبتها، عن طريق قيادة جماعات بشرية خارج حدودها، تهدد الاستقرار، وتكون ورقة ضغط ناجحة بيد إيران تستخدمها متى تشاء، لذلك حافظت إيران على علاقتها بالفئات الشيعية والطوائف القريبة من الشيعة في مختلف دول المنطقة، وواحدة منهم الزيدية في اليمن، وبالفعل استطاعت إيران من خلالهم تأسيس نفوذ لها في اليمن، باستخدام القوة الناعمة والتي تمثلت بـ:

1. نشر التشيع: أكد نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن السابق رشاد العليمي في كلمة ألقاها أمام مجلس النواب في يونيو 2008 وجود نشاط تبشيري شيعي في اليمن منذ الثمانينيات [1].

وحاولت إيران نشر التشيع في اليمن بوسائل عدة، منها، استقطاب طلاب يمنيين للدراسة في الجامعات والحوزات في إيران ودمشق وبيروت منذ فترة الثمانينيات والتسعينيات وعن طريق استخدام شخصيات شيعية عراقية مقيمة في اليمن [2]، إلا أنه يمكن القول إن التحرك الإيراني لنشر التشيع في اليمن نشط كثيراً في التسعينيات بحكم الانفتاح الذي ترافق مع قيام الوحدة اليمنية في مايو /أيار 1990، والسماح بالتعددية السياسية وتشكيل الأحزاب، وعدم وجود رقابة على دخول مراجع وكتب ومنشورات المذهب الاثنى عشري، وفي ذلك يقول الطالب اليمني المقيم في إيران حسن علي العماد والذي تحول إلى المذهب

الجعفري الاثنى عشري: "إن الحرية العقائدية والفكرية التي عاشتها اليمن في التسعينيات لم يسبق لها مثيل في اليمن وهي المرحلة الحقيقية التي نستطيع أن نقول إن وجود الاثنى عشرية بدأ منها"[3].

2. الخطاب المعادي لأمريكا وإسرائيل: سار حسين الحوثي مؤسس الحركة الحوثية أو ما بات يعرف اليوم بـ "أنصار الله"، على نهج الخميني في معاداته لأمريكا وإسرائيل، واعتمد خطاباً معادياً لأمريكا وإسرائيل في محاضراته؛ الأمر الذي جعل الشباب يلتفون من حوله، وقدم العديد من المحاضرات في هذا الجانب، منها، "خطر دخول أمريكا اليمن"، "لا عذر للجميع أمام الله"، "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم"، ووصل الأمر إلى درجة إيهام حسين الحوثي لمريديه وأتباعه بأنه مستهدف من أمريكا وإسرائيل[4].

وفي يوم 17-1-2002 وبعد انتهائه من إعطاء محاضرة بعنوان "الصرخة في وجه المستكبرين"؛ طلب حسين الحوثي من الحضور أن ينادوا بالصرخة وهي: "الله أكبر... الموت لأمريكا... الموت لإسرائيل... اللعنة على اليهود... النصر للإسلام" كأقل شيء ممكن أن يعملوه لمقاومة الاستكبار الأمريكي، ووضح لهم أن هذه الصرخة كفيلة بإرهاب أمريكا وإسرائيل[5] ، وبذلك قام باستنساخ الشعار الإيراني (مرگ بر امريكا مرگ بر اسراييل) على هيئة ما أسماه بالصرخة التي أخذت تنتشر كلما زاد نفوذهم وتمددهم.

و بعد مقتل حسين الحوثي استمر عبد الملك الحوثي الزعيم الحالي للحوثيين على نفس النهج الإيراني، حتى إنه عرف الحركة الحوثية بأنها "مجاميع شعبية تتحرك سلمياً لمعارضة الهجمة الأمريكية الإسرائيلية على العالم الإسلامي عبر شعارها "الله أكبر... الموت لأمريكا... الموت لإسرائي... لللعنة على اليهود... النصر للإسلام"[6].

حشد الحوثيون الكثير من الشباب تحت راية هذا الشعار، بحجة مقاتلة أمريكا وإسرائيل وأن النظام اليمني عميل وصديق لأمريكا، مستفيدين من كون التعبئة ضد إسرائيل أكثر نوع تعبوي يحظى بقبول واسع بين مختلف شرائح الشعب اليمني، فلا يتطلب حشد الشباب فيه سوى خطابات حماسية تحرك عواطفهم وتلهب حماسهم لمواجهة أعداء الإسلام والمسلمين أمريكا وإسرائيل.

3. القضية الفلسطينية: اعتمد الخميني على القضية الفلسطينية لكسب تعاطف المسلمين في مختلف أنحاء العالم، ونادى بوجود نصرته المستضعفين في كل مكان والوقوف بوجه المستكبرين ومقاومة الظلم والعدوان، وجعل آخر جمعة في شهر رمضان من كل عام يوماً عالمياً للقدس.

حققت هذه الشعارات الرنانة نجاحاً باهراً وأكسبت إيران قاعدة شعبية بين شعوب المنطقة في بادئ الأمر واعتبروها قدوة يجب على الدول العربية الاحتذاء بها، لذلك تم استثمار القضية الفلسطينية مرة أخرى في لبنان مع تأسيس حزب الله، وبعد ذلك في اليمن مع الحوثيين، الذين ركزوا في خطاباتهم على القضية الفلسطينية لما لها من صدى في نفوس وقلوب المسلمين وخاصة اليمنيين، ودائماً ما يصور قادة الحوثيون للعمامة بأن معركتهم مع إسرائيل وحتى في حروبهم ومشاكلهم مع الدولة صوروا لهم بأن الحكومة تحاربهم بأمر من أمريكا وإسرائيل.

توفرت في البيئة اليمنية عدة عوامل أعطت لإيران مؤشراً لإمكانية نجاح قوتها الناعمة هناك، واعتمدت على هذه العوامل كأرضية خصبة لإطلاق قوتها الناعمة، ويمكن إيجاز هذه العوامل بما يلي:

1. تهيمش الزيدية: الزيدية هي طائفة متفرعة عن الشيعة وتعتبر أقلية بين بقية طوائف الشيعة، وتنتشر الزيدية في المناطق الشمالية من اليمن، مثل، صعدة، وصنعاء، وعمران، وذمار، والجوف، وحجة [7] ، وتختلف الزيدية عن الاثني عشرية في عدة نقاط -لا مجال للحديث عنها هنا-.

أما عامل القوة الذي ارتكزت عليه إيران في استغلال الزيدية لإيجاد نفوذ لها في اليمن، فهو أن الزيدية حكمت اليمن لأكثر من ألف عام ، وكانوا أصحاب نفوذ إلا أنهم تعرضوا للتهيمش والإهمال في عهد صالح، لذلك نقم كثيرون منهم على هذا الوضع، وصارو يطمحون إلى عودة حكمهم لليمن -ومنهم الحوثيون- وبدا ذلك بوضوح منذ قيام الثورة الإيرانية حيث جابت المظاهرات المؤيدة للخميني وللثورة الإيرانية شوارع صعدة فور إعلان نجاح الثورة في إيران [8] ، رأت إيران في رغبة أتباع المذهب الزيدي في العودة مذهبهم للحكم وفي الطموح الحوثي للسلطة حجر الأساس الذي ستبني عليه مخطتها في اليمن، خاصة مع تأثر المؤسسين للحركة الحوثية بأفكار الخميني والثورة الإيرانية، وقيامهم في عام 1986 بتدريس مادة مخصصة عن الثورة الإيرانية ومبادئها، للطلاب الملتحقين بالدورات التدريبية في منتدى الشباب المؤمن، وبالفعل شكل هؤلاء وقود الفتنة التي قادها الحوثي.

2. الأمية وتدني مستوى التعليم: تأتي اليمن في المرتبة الخامسة عربياً من حيث نسبة الأمية [9] ، وتشير إحصائيات اليونسيف والأمم المتحدة أن نسبة الأمية في اليمن وصلت إلى 64% في الفترة ما بين ((2007-2011) [10] ، وبحسب وثيقة رسمية فإن نسبة الأمية بلغت 50% في محافظات صعدة، والجوف، وحجة، و40% في كل من عمران وذمار [11]، أي أن المناطق التي مهدت للمد الحوثي-الإيراني هي الأعلى أمية.

3. سياسة النظام السابق: اعتمد الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح في حكمه لليمن -الذي شبهه بالرقص على الشعاب- على لعبة التوازنات لإحكام سيطرته على البلاد، وقامت لعبة التوازنات على مبدأ تقوية خصم لضرب الآخر [12].

وفي إطار هذه اللعبة قام صالح بدعم الحوثيين وتقويتهم ليضعف بهم حزب التجمع اليمني للإصلاح أقوى منافس لحزب المؤتمر الشعبي العام حزب صالح نفسه، مستغلاً التضاد الفكري والمذهبي بين الإصلاح والحوثيين، ولم يقتصر دعمه لهم على اعتماده مبلغاً مالياً يصرف لهم من خزانة رئاسة الجمهورية [13] ، بل أيضاً غض الطرف أحيانا كثيرة عن علاقاتهم المشبوهة بإيران ودعمها لهم.

وحتى في الحروب الست التي خاضتها الدولة مع الحوثيين في صعدة، كانت سياسة صالح تقوم على إضعاف الحوثيين وليس إنهاءهم، فبقاء الحوثيين كان عاملاً مهماً في لعبة التوازنات، فالحوثيون يواجهون المد السلفي في صعدة، بالإضافة إلى تسلمه

مبالغ طائلة من السعودية تحت ذريعة مقاتلة الخطر الشيعي المقيم على حدودها، ووجد صالح في الحروب مع الحوثيين، فرصة لإضعاف الجيش والفرقة الأولى (مدرع) التي يقودها علي محسن الأحمر، في مقابل تقوية وتجهيز المؤسسات الأمنية التي يقودها أقرباؤه [14] من أجل الحفاظ على توازن القوى في المؤسسات الأمنية والعسكرية لصالحه.

4. القبيلة: تُعد القبيلة إحدى أهم مكونات البنية الاجتماعية في اليمن، إن لم تكن أهمها على الإطلاق، ولعبت القبيلة دورا حساسا في مختلف المراحل التاريخية لليمن، ولا تزال تحافظ على دورها هذا حتى اليوم، فالانتماء للقبيلة يأتي في مقدمة الانتماءات لدى الفرد اليمني وخاصة في مناطق شمال اليمن، فمثلاً غادر أفراد الجيش معسكراتهم للالتحاق بقبائلهم عندما كانت في صراع مع الدولة [15]، نفوذ القبيلة هذا ساعد الحوثي في مد نفوذه إلى خارج مدينة صعدة مستفيدا من العداء التاريخي بين أكبر وأهم قبيلتين في شمال اليمن: "حاشد" و"بكيل"، وبسبب محاباة الدولة وتمييزها لقبيلة حاشد- في عهد صالح- على حساب قبيلة بكيل، قام أبناء قبيلة بكيل بدعم الحوثي، حتى إنهم قاتلوا في صفوفه في الحرب الرابعة ضد الجيش والدولة، لأنهم يرون في ذلك انتقاماً من السلطة والمملكة العربية السعودية اللتين تدعمان قبيلة حاشد، واستفاد الحوثي من هذا العداء أيضا في نشر أفكاره وبناء مراكز فكرية في المناطق المعادية لحاشد وسياسة النظام في إقصائهم، مثل قرية بيت أبو نشطان [16].

5. الظلم والفساد: بقاء صالح ورموز نظامه في السلطة 33 عاماً، وُلد فسادا استشرى في كافة مؤسسات الدولة ووزاراتها بدون استثناء، بالإضافة إلى أن سياسة صالح في التقرب من كبار شيوخ القبائل وإرضائهم بالأموال والوظائف والمنح الدراسية لأبنائهم وذويهم، جعل من مؤسسات اليمن وخيراته حكرًا على فئة معينة، وصنعت فجوة كبيرة بين الطبقات الاجتماعية في اليمن، نتج عن ذلك وجود شريحة واسعة من الناس ناقمة على الوضع وتنتظر الفرصة التي تمكنها من استرداد حقوقها تحت أي راية كانت.

واقع النفوذ الحوثي-الإيراني قبل عاصفة الحزم

ازداد تمدد النفوذ الإيراني في اليمن بعد ثورة فبراير نتيجة الفوضى السياسية وغياب دور الدولة حيث تمكن الحوثيون في ظل تلك الأوضاع من عقد تحالفات مع الرئيس المخلوع صالح ومن يدينون له بالولاء من رجال المؤسسات العسكرية ورجال بعض القبائل، وخاضوا حروبا في عدة مناطق من اليمن حتى وصلوا إلى العاصمة صنعاء وأسقطوها في 21 سبتمبر |أيلول 2014، وبعد إسقاطهم للعاصمة وتسلمهم زمام الأمور، شكلوا ما يُسمى باللجان الشعبية في المحافظات التي استولوا عليها بحجة المحافظة على الأمن والنظام [17]، وعينوا ممثلين لهم في كل مؤسسات الدولة من الوزارات إلى أقسام الشرطة والبنوك والمؤسسات المدنية والعسكرية والأمنية، ومكاتب المحافظات ومراكز المديرية والمحاكم والجامعات [18]، استبدلوا بمحافظي المحافظات التي استولوا عليها، استبدلوا بهم آخرين يوالوهم، سيطروا على وسائل الإعلام الحكومية المسموعة والمرئية والمقروءة، ووفقا لبعض التقارير سيطر الحوثيون وقتها على 70 بالمئة من قدرات الجيش اليمني [19].

أما جغرافياً [20]: تمدد الحوثيون في المدن والمحافظات اليمنية لفرض نفوذهم وسيطرتهم عليها، وأصبحوا يسيطرون على العاصمة صنعاء بمختلف مؤسساتها ووزاراتها، ومحافظه صعدة معقلهم الرئيسي، وسيطروا على مدينة أرحب الجبلية المطلة على مطار صنعاء الدولي، ومحافظه الجوف الحدودية مع السعودية والواعدة باكتشافات في مجال الغاز، ومحافظه حجة ويوجد

بها ميناء ميدي المطل على البحر الأحمر، ومحافظة الحديدة حيث يوجد ثاني أكبر الموانئ اليمنية وتشارك مع السعودية في منفذ حرض البري، ومحافظة ذمار القريبة من العاصمة، بالإضافة إلى محافظتي عمران وإب وأجزاء من محافظة البيضاء ومازالوا يقاتلون هناك للسيطرة على كامل المحافظة التي ستمكنهم من السيطرة على محافظة مأرب الغنية بالنفط والغاز الطبيعي.

ووصل النفوذ الإيراني في اليمن لدرجة أن صنعاء كانت تدار من طهران، ففي إحدى المرات أراد الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي إقناع الحوثيين بالموافقة على تنفيذ أحد قرارات مؤتمر الحوار الوطني، فما كان منه إلا أن أرسل وزير الخارجية إلى مسقط كي تتوسط لدى طهران بالضغط على الحوثيين للموافقة [21].

المستقبل: ردود الفعل

لدى إيران ثلاثة سيناريوهات للرد على عاصفة الحزم وإنقاذ نفوذها في اليمن:

1. الرد العسكري: أصبح من الصعب اليوم أن تحافظ إيران على ما حقته من نفوذ سياسي وجغرافي في اليمن، فإصرارها على إبقاء نفوذها عند نقطة ما حقته قبل عاصفة الحزم يعني تدخلها العسكري في اليمن وخوضها مواجهات عسكرية عند باب المندب، وهذا الأمر يتطلب مجازفة كبيرة غير معهودة على إيران، التي تعتمد في سياستها الإقليمية والدولية سياسة النفس الطويل للتركيز على أهداف بعيدة المدى، وخوض رهان المواجهة مع قوات التحالف العربي المشتركة؛ لن يجلب لها إلا المشاكل والخسائر، خاصة مع تجربتها حرباً لثمان سنوات مع العراق في الثمانينيات، وهناك أكثر من سبب يمنع إيران من خوض الرهان العسكري أهمها:

المشاكل الاقتصادية: تعاني إيران من مشاكل اقتصادية خانقة ارتفعت وتيرتها مع انخفاض أسعار النفط مؤخراً، بالإضافة إلى أن 20 بالمئة من الإيرانيين يعيشون تحت خط الفقر [22].

الرأي العام الداخلي: يتذمر أغلب الإيرانيين من سياسة دولتهم التي تدعم جبهات قتالية في سوريا والعراق واليمن، وحتى دعمها للمقاومة الفلسطينية، فهم يرون أنهم أحق بالمليارات التي تصرفها حكومتهم على هذه الجبهات في وقت هم في أمس الحاجة لهذه المبالغ، لذلك من الصعب على إيران التورط في تدخل عسكري علني وصريح في اليمن.

الاتفاق النووي: حبر الاتفاق النووي الذي يعول عليه الإيرانيون كحل سحري لجميع مشاكلهم لم يجف بعد، وعلى إيران أن تثبت للمجتمع الدولي حسن نواياها وسعيها للسلام وهذا يعني ابتعادها عن أي تدخل عسكري.

دعمها للنظام في سوريا والمليشيات العراقية وحزب الله اللبناني: لم يعد خفياً أن المقاتلين الإيرانيين - وأغلبهم من الحرس الثوري - يحاربون في سوريا والعراق، إلى جانب المساعدات المالية التي تقدمها إيران والتي تقدر بين مليار وملياري دولار شهرياً للنظام في سوريا، وبين 100 و 200 مليون دولار سنوياً للمليشيات العراقية، وبين 60 و 200 مليون دولار سنوياً لحزب

الله [23]، لذلك ليس من مصلحة إيران التورط في مواجهة عسكرية.

العزلة: المواجهة العسكرية الإيرانية لعاصفة الحزم والتي تشمل السعودية وقطر والبحرين والأمارات والأردن ومصر والسودان أي تقريبا أغلب الدول العربية في المحيط الإقليمي لإيران، سيزرتب عليه قطع علاقات هذه الدول بإيران والتي وصلت لأعلى درجات التوتر إلى أجل غير مسمى، مما سيعرضها لعزله إقليمية كانت قد جربتها في فترة تبنيها لمبدأ تصدير ثورتها بالشكل العلني.

2. التراجع خطوة للوراء: الرجوع إلى ما قبل 21 سبتمبر: تمثل اليمن منطقة نفوذ مهمة لإيران حيث إنها تطل على باب المندب وتمتلك حدودا برية مع المملكة العربية السعودية، ولكن في نفس الوقت، مازال هذا النفوذ غير مستقر بالنسبة لإيران ولم تجن ثماره حتى الآن، بمعنى آخر، إنه لم يضيف حتى الآن شيئاً ملموساً ومؤثراً إلى ميزان القوة الإيرانية في المنطقة، وبذلك فإن قوتها في المنطقة لن تتأثر عملياً في حال رجعت خطوة للوراء في مشروعها باليمن، للملحة أوراقها والعودة من جديد. والرجوع خطوة للوراء يعني عودة النفوذ الإيراني إلى ما قبل 21 سبتمبر/أيلول 2014 يوم إسقاط الحوثيين للعاصمة صنعاء وسيطرتهم على مقاليد الحكم في اليمن، في هذه الحالة ستعمل إيران جاهدة على أن يحافظ الحوثيون على مكانتهم كفصيل مؤثر في المعادلة السياسية اليمنية، حتى يتمكنوا من إحراز نفوذ سياسي على طاولة الحوار.

وفي هذا الخيار تتحرك إيران على تكثيف الحملات الإعلامية ضد دول التحالف العربي وإظهار عاصفة الحزم أنها تقوم بإبادة جماعية للشيعا في اليمن وأن هدفها تدمير اليمن والبنية التحتية فيها، وستعمل أيضا على إضعاف التحالف، وبدا هذا واضحا من تأثيرها على باكستان بشكل أو بآخر لتتخذ موقف الحياد فقد أعلنت باكستان عن حيادها بعد زيارة وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف إلى باكستان في 8 ابريل [24] ، وإدخال سلطنة عمان كوسيط لإقناع دول التحالف بضرورة الحل السياسي السريع للأزمة اليمنية [25]، وهو ما بدأت تركيا تنادي به أيضا [26].

3. التنازل عن نفوذها والعودة إلى نقطة الصفر: الخيار الأخير هو أن تتنازل إيران عن ما حقته من نفوذ في اليمن وقطع علاقتها بأنصار الله نهائياً، وهذا أمر مستبعد، لعدة أسباب، فاستمرار امتلاك إيران لنفوذ في اليمن أمر بالغ الأهمية في الوقت الحالي، لأن ظروف المنطقة في هذه الفترة مواتية لتحقيق إيران حلمها في لعب دور استراتيجي مؤثر في المنطقة، إن لم تكن أساساً تسعى لتكون اللاعب الأهم والأقوى، خاصة مع رغبة الولايات المتحدة بدعم التواجد بشكل مباشر في المنطقة، وترك إدارة المنطقة للاعبين أقوياء فيها، هذا الأمر يحتم علي ايران التمسك بعلاقتها مع "أنصار الله" وبنفوذها في اليمن بالإضافة إلى أن الجذب الاستراتيجي لإيران نحو منطقة ما يعتمد على وجود نقطة رخوة [27] ، تستطيع إيران النفاذ من خلالها، وتشكل اليمن هذه النقطة الرخوة في شبة الجزيرة العربية، وأخيراً فإن امتلاك إيران لنفوذ قوي في اليمن يعزز من إحساسها بالأمان في محيطها، فصناع القرار الإيرانيون يشعرون بالخوف والتهديد كونهم يعيشون في محيط إقليمي مختلف عنهم في العديد من الأمور، مثل اللغة والمذهب والثقافة بالإضافة إلى ذاكرة تاريخية مليئة بالحروب والعداوات.

- يبقى مستقبل النفوذ الإيراني في اليمن مرهونا بالعوامل التي تجعل من اليمن نقطة رخوة يسهل اختراقها والتأثير فيها، ما دام اليمن بلدا فقيرا يعاني من الفساد وارتفاع نسبة الأمية وتدني المستوي التعليمي للفرد، وتزايد نسبة البطالة عاما وراء عام مع انعدام التكافؤ في الفرص، وتهميش للأقليات، يتولد الشعور بالظلم والرغبة في الانتقام، وهذه هي البيئة الحاضنة للنفوذ الإيراني في اليمن.
- النفوذ الإيراني في اليمن، جاء نتيجة القوة الناعمة قبل قوة السلاح الصلبة فالقوة الناعمة هي التي صنعت الهدف الذي يقاتل في سبيله حامل السلاح، وإن كان مغلوطا.
- يحتاج اليمن إلى دولة مدنية يحكمها القانون، ويتساوى أمامه الجميع، دولة مدنية تنصهر فيها القبيلة والطوائف الدينية، دولة تهتم بالنشء الجديد وتعزز انتماءهم لها أولاً قبل كل شيء، تحميهم من وقوعهم فريسة لأي تطرف.

العربية الجزيرة مركز ،الدولية التحولات ظل في المذهبية الأطماع..اليمذ في الحوثية،باحثين مجموعة [dest num=1] للدراسات والبحوث،صنعاء،2008،ص 99

[2] نبيل البكري، التمدد الإيراني في اليمن علاقة ايران بجيرانها العرب.ما بين التوتر والخصومة صحيفة الشرق الأوسط،9 يوليو2013

<http://classic.aawsat.com/details.asp?section=39&issueno=12642&article=735554&search=%E4%C8%ED%E1%20%C7%E1%C8%DF%ED%D1%ED&state=true#.VFIgnCKUc>
T1

[3] مجموعة باحثين،الحوثية في اليمذ.الأطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية،ص100

[4] عادل الأحمد،الزهر والحجر التمرد الشيعي (يونيو2004 -فبراير 2006) وموقع الأقليات الشيعية في السيناريو الجديد، مركز نشوان الحميري،صنعاء،2007 ، ص 138

[5] أحمد محمد الدغشي،الحوثيون دراسة منهجية شاملة،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،ص109-110

[6] عبدالملك العجري، الحوثيون ..جدل الهوية وحقيقة الانتماء (2-2)، الاثنين، 22 أغسطس 2011، http://sawtshou.com/index.php?option=com_k2&view=item&id=1699:%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%AC%D8%AF%D9%84-%D8%

A7%D9%84%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%A1--2-2&Itemid=22&tmpl=component&print=1

Cofie D. Malbouisson Focus on Islamic Issues P.19 Nova Publishers, 2007 [7]

[8] نايف الدوسري، الحركة الحوثية- دراسة منهجية شاملة، دار الصحوة العالمية، 1432هـ، ص68

[9] وليد عبد الواسع، مليوناً طفل خارج المدارس 65% نسبة الأمية المركز الخامس عربياً اليمن، http://www.net.akhbaralyom.com/details_news/74960=sid?php

[10] محمد العلفي، في اليوم العالمي لمحو الأمية، صحيفة 14 أكتوبر، 15 سبتمبر 2013 <http://www.14october.com/news.aspx?newsno=3057074>

[11] ارتفاع نسبة الأمية إلى 50% في ثماني محافظات ويرجع السبب للفجوة التمويلية والفقير، مؤسسة العلم والعمل، <http://www.scienceandwork.org/?p=617>

[12] عادل الأحمد، الزهر والحجر التمرد الشيعي (يونيو 2004 - فبراير 2006) (وموقع الأقليات الشيعية في السيناريو الجديد، مركز نشوان الحميري، صنعاء، 2007، ص135

[13] المرجع السابق، ص135

[14] احمد علي الأحص، ما الذي يجعل الأمر مختلفاً في ربيع اليمن، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، <http://www.dohainstitute.org/release/ac70bfc5-310c-42ff-87ff-9522da18c008>

[15] المرجع السابق، <http://www.dohainstitute.org/release/ac70bfc5-310c-42ff-87ff-9522da18c008>

[16] عادل الشرجبي الفاعلون غير الرسميين في اليمن، مركز الجزيرة للداسات، الدوحة، 2010، ص51

[17] يوم عبد الملك الحوثي حاكماً لليمن، حقائق وأرقام (تقرير، <http://www.com.press-yemen/news40450.html>

[18] المرجع السابق مباشرة.

[19] مركز أبعاد للدراسات والبحوث، تقرير أبعاد: سبعة آلاف قتيل من اليمنيين في عام الحصاد المر والحوثيون يسيطرون على 70% من قدرات الدولة العسكرية، <http://www.abaadstudies.org/?p=1837>

[20] مناطق النفوذ الحوثي في اليمن، <http://www.skynewsarabia.com/web/article/710443>

[21] فهمي هويدي، اللامعقول في اليمن، <http://www.al-harq.com/news/details/297784#.VM0tcdKUcT0>

[22] هادي طرفي، 15 مليون نسمة يعيشون تحت خط الفقر في إيران، العربية، <http://www.alarabiya.net/ar/iran/2014/03/06/%D9%A1%D9%A5-%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%86%D8%B3%D9%85%D8%A9-%D9%8A%D8%B9%D9%8A%D8%B4%D9%88%D9%86-%D8%AA%D8%AD%D8%AA-%D8%AE%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%82%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86.html>

[23] فاطمة الصمادي، لماذا تواصل ايران المأزومة اقتصاديا دعم حلفائها؟، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، <http://studies.aljazeera.net/reports/2015/02/2015218999779800.htm>

[24] <http://mugtama.com/2014-04-29-08-30-03/item/17214-%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%82%D8%A8%D9%88%D9%86-%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D8%AA-%D8%A8%D8%A7%D9%83%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%AF-%D8%A8%D8%B4%D8%A3%D9%86-%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B2%D9%85%D8%9F.html>

[25] <http://www.alarab.co.uk/m/?id=49556>

[26] <http://www.turkey-post.net/p-33644/>

[27] وليد عبدالحى، بنية القوة الإيرانية وآفاقها، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، [http://files/net.aljazeera.studies/](http://files.net.aljazeera.studies/)

ranandstrengthfactors/2013/04/201343112429798680.html